أَرَقُ المساءات

أيمن موسى

الكاتب: أيمن موسى

تدقيق لغوي: أحمد إبراهيم

الإخراج الفني: ضياء فريد

تصميم غلاف: محمد مجاهد

رقم الإيداع: ٢٠١٩/٢١٣٤٢

الترقيم الدولي: ٢-٢٨-٦٦٨٩-٩٧٧-٩٧٨

9 شارع مسجد المغفرة المتفرع من شارع العشرين
بجوارمدارس حسام الدين الخاصة فيصل الجيزة.

موبايل : 01126026691 01061813345

01009823984

أَرَقُ المساءات

شعر

أيمن موسى

إهداء

لأصحاب القلوب النابضة بضجيج المشاعر
ومتاهات الحنين.
لأصحاب الضمائر الحية والنفوس الراقية.
للثلاثة وأربعين شبيهًا لي والذين لم أشك يومًا بوجودهم
بهذه الحياة حتى وإن لم ألتقِهم.
لكل روح شبيهة رافقت حرفي ونبضي دون لقاء.
لكل هؤلاء أهدي أرق المساءات.

أيمن موسى

هو الحبيب

سـلوا الأرواح مَـنِ الحبيـب
سـلوا القلـوب بمـن تطيـب
كل الأرواح تهفـو وتشـتاق
لمـن فـاق عطـره كل طيـب
والقلـوب للمصطفـى تميـل
ألا يحـن الحبيـب للحبيـب
مقيـم بالفـؤاد دومًـا حاضـرُ
أبـدًا يـا حبيبـي لا تغيـب
بنـور وجهـك الكـون مضـاء
نـور أضـاء البعيـد والقريـب

يتـوارى القمـر منـك خجـلًا

والشــمس تتــوارى وتغيــب

لــك بنفـوس العبــاد محبــة

بعيــون البشــر أنــت مهيــب

صلوات ربـي عليـك وسـلام

يـا مـن بذكـره الدنيـا تطيـب

فذكــر طــه لــكل داء دواء

فهــو الحبيــبُ وهوالطبيــب

هـو مـن نرجـو منـه شـفاعة

عسـى لنـا بصحبتـه نصيـب

اللهـم احشـرنا بزمـرة محمـد

فالجنـة بصحبـة طـه تطيـب

كنا صغارًا

(مشاعر حرة)

صغارًا كنا يا أمي
صغيرة كانت مآسينا
لا تلهينا الحياة
وبعض الدُمى تلهينا
كنا صغارًا يا أمي
أرجوحة هي كل أمانينا
لا يزورنا الدمع
والبصل فقط ما يُبكينا
صغارًا لا شيء يشغلنا
عدا حضن بحب يحتوينا
كم هوينا ونحن صغار

والآن ما عاد شيء يستهوينا
وكبرنا يا أمي
فأصبحت الأوجاع تدمينا
والدمع يا أمي
أمسى يستوطن مآقينا
ما عاد شيء يضحكنا
بل وماتت البراءة فينا
كبرنا واتسعت خطانا
ليتها ما اتسعت خطاوينا
آه يا أمي من أوجاع
تسكن بالأحشاءِ وتكوينا
فلسطيني من نبتك
فما بال عروبتنا تنفينا
لنا حق العودة فنحن
تشتاق وتهفو لنا أراضينا
والأقصى أسير يا أمي
جُرح بالخاصرةِ يُردينا

أنا سوري يا أمي
وبسوريا تهدمت مبانينا
سالت دماؤنا نزفًا
وارتوى من دمنا الياسمينا
ومات الياسمين حزنًا
بل نحن من قتلناه بأيدينا
عراقي أنا العز تاجي
وكم دانت الأرض لنواصينا
ما بال المجد ودعنا
والمذهبية تحكمنا وتُقصينا
القتل على الهويةِ قدرنا
شيعٌ قد تخطفتنا فتاوينا
ليبيّ من بلدِ المختارِ
يُحدث عنا بفخرِ ماضينا
أمسينا فرقاء يا أمي
ومصائرنا بأيدي أعادينا
يَسفك دمنا ويقتلنا

من حق عليه أن يحمينا
سوداني تونسي
جزائري قد ضلت مراسينا
إنا أبناء الأرض يا أمي
وملح الأرض بحزن ينادينا
أترانا كبرنا يا أمي
وضلت أقدامنا موانينا
كنا صغارًا يا أمي
فلما كبرنا خابت مساعينا
ليتنا ما كبرنا يا أمي
وظلَ البصلُ وحده ما يُبكينا

العشق تهمتي

زارنـي طيـف الحبيـب فكأنمـا
لاح القمـر وأشـرقت الشـمس
فمـا عرفـت الليـل مـن النهـار
ولا أدركـت يومـي مـن الأمـس
يزورنـي هـو بالخيـال برهـة
فتحـج لـه حواسـي الخمـس
نعـم فـي كل الأماكـن يسـكنني
أسـير طلتـه يغتالنـي بالهمـس
الـروح تهفـو والقلـب يشـتاق
بدونـه ثائـر كمـن أصابـه مـس
أيـن الربيـع؟ بـل أيـن الزهـور؟
أيحلـو الربيـع بـلا شـم أو لمـس!

آه مـن نبـض قـد غـادر قلبـي
كسـهم عابـر غـادر مـن القـوس
حنيـن سـكن الفـؤاد بشـغف
أينـع زهـرًا بروحـي بـلا غـرس
لـه الإمـارة بالفـؤادِ هـو متـوج
يقـام لـه ألـف عـرس وعـرس
غـزا الخيـال بسـهام عينيـه فمـا
غلبـه بذلـك روم أو حتـى فـرس
غـاب طيـف الحبيـب أو حضـر
فإنـه مقيـم بالحنايـا ومنـدس
أنـا المقـر بذنبـي العشـق تهمتـي
مقـر بإدمانـي بجنونـي بالهـوس

طفلتي

طفلتي بل ملهمتي
أنا نجمك الفضي
بليلك الحالك السرمدي
أنا أنشودتك ومعزوفتك
لحنك القادم من عمق الشجن
طفلك التائه منذ بدء الخليقة
أنا وليدك المنتظر
أنا خيالك المارق الحانث
بالوعد والقسم
طيف معجون بروحك
وبرائحة المطر

أنا أمانك.. حضنك الدافئ
ملاذك عند الخطر
أراك ياسمينتي وملاكِ
ولكنك تريننني بعين البشر
أنا أمنيات باسقات حُلم
يختصر المسافاتِ والسفر
فإن كنت سماءك الزرقاء
فأنت الضياء وسحر القمر
وإن كنت أنا لحنك الشاجي
فأنت لذاك اللحن عود ووتر

ذات ألم

على شاطئ الذكريات
وبين دفتي الشوق والحنين
ألملم ذاتي المبعثرة
أنزف آهاتي بين انتظار وأنين
وبقلبي دمعة حائرة
وما أقسى دموع الحائرين
تشتاقني الأماكن بالذاكرة
اشتياق النبض للوتين
يأسر نبضاتي الثائرة
ألين والشوق أبدًا لا يلين
وتظل جراحي غائرة
أبحث عن ربيع سجين
تاه بأزمان غابرة
يشتاق أنفاس العاشقين

خريف الصمت

أيا خريف الصمت تبًّا
ألا يزعجك نبضي والصرخات
قد سئمت متى؟ كيف؟ ولم؟
تعصف برأسي تلك التساؤلات
أسير بين نفسي وبيني
أبحث عني عبثًا عبر المتاهات
أفتش عن ذاتي كلما
رحلت روحي نحو الشتات
يطاردني ظلي فكأنما
مطاردٌ بأرض التيه والظلمات
يلتهمني شتاء اليأسِ
مصلوبُ بين المفارق والطرقات

أنزف روحي ومشاعري
والوجع يسكن بقلبي ويقتات
مولود بالعشقِ والهوى
بزمانٍ يسكنهُ فقط أموات
مفطوم على الفراقِ أنا
ألا ليتها النهايات كما البدايات

أغار عليك

لـك أنـت الـروح تهفـو والأنفـاس
يـا سـارق النبـض منـي والإحسـاس
فأنـت المقيـم هنـا بالحشـا عنـوة
ونبـض القلـب والـدم لـك حـراس
كـم ثملـت أنـا بنظـرة مـن عينيـك
ومـن شـهد شـفتيك يغـار الـكاس
أزورك بالخيـال خلسـة كالهـواء
تشـعر بـي أنـت فـلا يرانـي النـاس
أغـار مـن نسـيم الهـواء لـو يداعبـك
مـن حـرف غيـري لـو تقـرؤه بكـراس

أحـار فيـك كيـف أسـرت روحـي!
وروضـت قلبًـا كان صعـب المـراس
بـل كيـف صـرت بشـراييني ووتينـي
فأدمنتــك جنونًــا أعشــقه بحمــاس
رافقـت معـك الأرق الليـل نديمـي
حتـى المقـل قـد خاصمهـا النعـاس
تلـك راياتـي لـك أرفعهـا مستسـلمًا
أعلنهــا مدويــة وأدق كل الأجــراس
نعـم عاشـق أنـا متيـم بـل مأسـور
لا ريـب بذلـك لا شـك ولا التبـاس

حين غفوة

نسجت أحلامي بين
راحتيّ الشمس والقمر
بخيوط الصباح الحاني
لحن يشدوه عودًا بلا وتر
يأتي المساء مستترًا
تتوه خيوط حلمي المنتظر
تتشابك مع مدارات النجوم
تبللها حبات المطر
تتوارى الشمس خجلًا
ينفض السامر والسمر
تراودني أضغاث أحلامي
حين غفوة على عتبات السهر

تناوئني خيالاتٍ وتحتلني
سنبلات ياباسات وخضر
ما بين طيف حاضر غائب
وحنين آسر قد حضر
أمنيات ترحل نحو الأفول
عسى يجيبها القدر

أنتِ ثورتي

سأتلو عليكِ تراتيل الهوى
معزوفة عشقٍ يكسوها الحنين
سأعرج إلى مدارات قلبكِ
ريثما يتلاقى النبض بالوتين
سأنبؤك عن مسارات اشتياقي
وخفقات قلب لا يهدأ ولا يلين
سأحدثك عن ثائرٍ بلا ثورة
يبحث عن ثورته بتلكما العينين
عن ناسكٍ بمحرابِ هواكِ
متوضئًا من ثغرِكِ بالياسمين
فلا تحدثيني عن الجوى
وقد يممت قلبي أينما تذهبين

شددت الرحال دومًا إليكِ
يراودني الحنين أفلا تشعرين
سأشعل الحروب وأخوضها
وما زال بقلبي أمل ويقين
سترتفع رايات عشقي
سيزهر الجوري بتلاقي النبضين
هل حدثوكِ يومًا سيدتي
عن ثائرٍ خذل ثورته ليستكين!
كيف وأنتِ وطن يسكنني!
فهل هانت الأوطان حتى تهونين!
أنا العاشق الناسك الثائر
سأظل دومًا على عهدك وستظلين

هنا

هنا أحلامي نَمَت
والأرض ارتوت من دمي
هنا الدموع غاضت
والبسمة قد غادرت فمي
هنا أنقاض بيتي أنا
ودعت أبي هنا ودُفنت أمي
هنا ضريح أخي شهيدًا
شيعت خالي ومعه عمي
هنا الموت يلاحقني
والقيد حقًّا أدمى معصمي
هنا تنتحر البراءة
وبقسوتكم يتجدد ميتمي

هنا أبكي ماضيًا وحاضرًا
أم فرشاة محترقة بمرسمي
هنا فقدت سبورتي
أبحث عن رفاقي ومعلمي
هنا مزقوا كل أوراقي
فما سلم منهم حتى قلمي
هنا غاب القمر كسوفًا
الليل مظلمًا بلا ضياء وأنجمي
هنا مقبرة الياسمين
وشاهد القبر نُحتَ من أعظمي
هنا لا حياة أرجوها
فهنا الموت بأحضاننا يرتمي
هنا.. هل أبكي عروبتي
أم أبكي طفولتي وضياع عالمي!

خذلان

من الخذلان تبكي فلسطين
فيسيل الدمع منك يا شام
وطعنة في خاصرة القدس
تنزفها غزة دمًا تحت الركام
أنين أقصانا أسمع من به صممُ
وصرخات يمننا جرح دام
لا تصرخي ليبيا! كفى يا أقصى!
بالله صمتًا لا توقظوا النيام

لله المشتكى

يقتلنـــي صمتكـــم وصمتـــي أنيـــن
وضمائركـــم بقتلـــي تُقـــر وتســـمح
حائـر أنـا بيـن حلـم وألـم وحنيـن
لوطـــنٍ يســـتبيح دمـــي ويســـفح
بـأي شـرع سُـفك دمـي بـأي ديـن!
!يـا مـن صوتكـم بالفضـاءِ يصـدح
سـنلتقي والحُكـم لـربِ العالميـن
واللـه بظلمكـم أبـدًا لـن يسـمح
غـدًا يقتـص ربـي مـن الظالميـن
والمؤمـن ببشـرى اللـه سـيفرح

من قتل الياسمين

ألم تخبرني يومًا يا أبتي
أن الإنسان سيظل هو الإنسان!
وأن الظلم كالليل وإن طال!
يليه الفجر دومًا بلا استئذان
وأن العدل حتمًا سيتحقق
وأننا سواسية بتلك الأوطان
ألم تخبرني يومها يا أبتي
أن الفكرة لا يأسرها سجان!
وأن النخيل يموت واقفًا
وأن الياسمين أبدًا لا يهان!
فلِمَ يبدو الليل طويلًا

والفجر يختبئ خلف القضبان
والظلم يا أبتي راسخًا
له سيف ودرع له صولجان
حتى الفراشات يا أبتي
تحترق أجنحتها بلا نيران
والنخيل قد مات هنا عاريًا
الياسمين أمسى بطي النسيان
أتُرَاك كذبت حينها يا أبتي!
أو كان ذاك اليقين حقًّا والإيمان
لو كنت هنا يا أبتي لأخبرتك
أن الإنسان لم يعد هو الإنسان

عرافة

ما زلت أذكرها بملابسها السوداء
وصدفات يقبعن بين كفيها
أشارت لي في صمت بيمناها
ونظراتي تلاحق أصدافًا بيديها
سيدتي! أو تعلمين من أكون
صمتت ولكنها أوحت لي بعينيها
بأن الصمت حديث العشاق
وأن للعيون لغة لا يفهمها سواها

قلت: أتيت من سفر وترحال
أستنشق عبير الذكريات
أبحث عن حلم محال
أفتش عن تلك الأمنيات
مهزوم أنا بغير قتال
مهاجر عبر كل الطرقات
أو تعلمين سيدتي كيف ألقاها

قالت:
ما زلت متيمًا بهواها
ما زلت تحيا على ذكراها
تعاند هواك وتعصاه
قلبك يعاندك ولا يعصاها
تائهًا خلف خيال قد تاه
العشق يضنيك فلا تنساها
تطاردك الذكرى يأسرك الحنين
تقول الصدفات بأنك تهواها

قلت:

اشتقت لصمت شفتيها

أهفو لبريق عينيها

يأسرني الحنين يقيدني

أذوب شوقًا بين يديها

أسكنها وهي تسكنني

بالله أجيبي أين سكناها

قالت:

ستلحق بها حيث ذهبت

ستلحق بها ولن تعود

ستلحق بها.. ستلحق بها

ذات كذبة

إشـراقة الشـمس كُل صبـاحٍ عبـادهْ
الشـمس علـى خذلانكم تظلُ شـاهدهْ
أخبرتمونـا ذات يـوم أننـا بالريـادهْ
ذاتً يـوم صدقنـا أننـا أمـة واحـدهْ
صدعتمونـا بالرياسـة والقيـادهْ
بأمجـادِ ذات يـومٍ كانـت واعـدهْ
قلتـم بـأن المـوت نصرة للحقِ شـهادهْ
وأننـا أمـة كانـت ومـا زالـت مجاهـدهْ

شـعارات وشـعارات منـذ الـولادهْ
نمـوت كل يـوم وشـعاراتكم خالـدهْ
منـذ متـى فقـدت أمتنـا طعـم السيادهْ
نُنافـق ونقتـات الـذل على كل مائـدهْ
أنسـيتم أن العُـلا لمـن مَلـك قِيـادهْ
وأن الذئـابَ تـأكلُ من الغنمِ الشـاردهْ

مات الصبي

ما عاد غضبك يعنيني
الآن أقولها لا تغضبي
إن شئتِ أفولًا فارحلي
قد آن الغروب فاغربي
قد اكتفينا منكِ خُذلانًا
فلا تنددي أو تشجبي
أُمَّتِي قد كنتِ قبلتي
والآن أين منكِ مهربي
قد ذهبَ الغلام بعارنا
نعم عارنا فلا تكذبي
سيشكو لله خُذلاننا

سيشكونا فلا تعجبي
سيخبره موت الضمائر
القتل بالهويةِ والمذهبِ
والآن أقولها لا تغضبي
فقد مات بصمتنا الصبي

صرخة غضب

وكم من تساؤلات تظل حائره!
وبعضها يظل عصيًّا على الإجابهْ
أمة المليار ونصف نائمهْ
لا تجيد من الجهاد سوى الخطابهْ
تبًّا لراياتكم البيضاء تبًّا لعاركم!
كغثاء السيل ماء ألقته سحابهْ
أما قرأتم يومًا حي على الجهاد
وهل شلت يداكم عن الكتابهْ
أم يحلو لكم الجهاد بالحانات
وسيوفكم ناي وعود وربابهْ
وساحات قتالكم على الوسائد
فلا عزة لكم لا كرامة لا مهابهْ

قلوب لاهية خاوية إلا من عشق
وبلا عشق يصيبها الحزن والكآبْ
ليس للجهاد منكم سوى ألسنة
وهل حركتم يومًا حتى السبابْ
الذئب يأكلكم كالحملان منفردين
سيأتى قريبًا حتفكم فأين الغرابْ!
ما يعدكم الشيطان إلا كذبًا وإثمًا
وما نحن إلا كخراف تُرْعَى بغابْ
ضيعنا سوريا وعراق أحرقنا يمنًا
وها هي القدس سلبوها بالإنابْ
فكم قدسًا تنتظرون أن تسقط
لو هُنَا عمر لأقام عليكم حد الحرابْ

عائدون

معذرة قباني عذرًا تميم
وأصحاب الحرف الأرفع
سنعود يومًا لمجدٍ تليد
وأجراس العودةِ ستُقرع
حسبنا الله وحده يا قيس
وبغير الحق أبدًا لن نصدع
أيا سناء لكل طاغية نهاية
ودعواتنا لله وحده ستُرفع
سنذيقهم كأس المنية
فيا شاعرنا العراقي لا تجزع
فنحن أتباع خير الورى
ولغير الله أبدًا لن نركع

لك الله يا أمتي صبرًا
والقلب يدمى لك ويدمع
يكيدون لنا كيد الحاقدين
بمرأى من العالم ومسمع
كم من ظالم يقتلنا!
وبدماء الأحرار يرتع
ما بين هدم وحرق
لنا بأوطاننا ألف مصرع
وما زال للفجر موعد
ونور الحق لا بد أن يسطع
عذرًا أمتي عذرًا أمتي
فالظلم يساوي بيننا ويجمع
من السماء طائرة تدكنا
وعلى الأرض دبابة ومدفع
دماؤنا مستباحة بلا ثمن

لا فرق بين شيوخ أو رضع
من النيل للفرات وما بينهما
ما زال الأقصى يئن ويدمع
ولكن هيهات أن نستسلم
ستعود الأمة يومًا وترجع
سنسحق الخونة بأحذيتنا
ومصائرهم عند الله أبشع
فيروز تميم قيس وسناء
لأنين الأقصى الله يسمع
عائدون عائدون عائدون
وأجراس القدس ستُقرع

ذات صباح

ذات صباح مشرق
سأتلو عليك يومًا
من عبق الياسمين
ستنمو مشاعري
بين يديك
سيحين قطاف الزهر
من الخدين
سأخبرك أنك فجرًا
طال أمده
ستشرق الشمس بين
هاتين العينين

سأهيم بزرقة السماء
أداعب نجمًا فضيًّا
وأغفو بالحدقتين
سأدنو منك كثيرًا
سأخبرك أن
رسائل القمر تصلني
منك كل حين
سأرتشف معك نشوتي
وفنجان قهوتي
سألثم الفنجان حيثما
وقعت الشفتين
ستحيا قلوبنا بالعشق
نبض واحد لكلينا
بالقلب والوتين

سأخبرك يومًا أنني
أسير شوق يراودني
الشغف والحنين
أنا أنت وأنت أنا
لسنا روحين بل روحًا
سكنت جسدين
قاتل الله فراق يقتلنا
ضجيج صمت يحتلني
وحنين لا يلين
فأنت قهوتي وحروفي
بل أنت يا أنا جمعتي
بين الاثنتين

تحت الحصار

مهاجـر خلـف الأمـل نحـو السـراب
مســافر يأســرني الشــوق والحنيــن
عاجــز بيــن هواجــس وارتيــاب
مقيــد الأفــكار لمخاوفــي رهيــن
تائــه أنــا بيــن الحضــور والغيــاب
ضائــع قلبــي بيــن الشــك واليقيــن
الليــل يســطرني كلمــات بكتــاب
ومــداد فــؤادي يســطرها أنيــن
روحـي تشـاطرني الألـم والاغتـراب
مـا بـك أيـا هـذا الشـاكي الحزيـن

أيهـا الصامـت! أَصَمْتُـكَ عتـاب؟
أتـراه عجـزًا أو هروبًـا إلـى حيـن
أنـا الزاهـد أنـا الراهـب بمحـراب
أنـا الشـيخ أنـا الكهـل أنـا الجنيـن
أنـا الحائـر أنـا الثائـر وجـع مـذاب
أنـا العقـل والجنـون أنـا الاثنيـن
مصلـوب بخطيئتـي بـلا حسـاب
أسـيرُ بـلا قيـد مكبـل اليديـن
تحـت الحصـار وكيـف الذهـاب
وركام المشـاعر آسـر بالوتيـن
مهاجـر أنـا بـلا عـودة بـلا إيـاب
بـلا مـاضٍ بـلا حاضـر أنـا سـجين
راحـل كطيـر يهفـو للسـحاب
والفجـر آت بقلـوب العاشـقين

مسافر

مسافر أنا الحنين زادي
مسافر والاشتياق مدادي
مهاجر خلف الضباب
الروح تهفو والقلب ينادي
أيا سارق النبض مني
هلا أعدت لي نبض فؤادي
أسرت الروح فهي تتبعك
كذا خطايا تتبعك لك انقيادي
حتى حرفي يهيم بك متيمًا
بين المروج وكل البوادي
كم أرجو منك وصلًا قريبًا

كم أرجو ودًّا وفيك ودادي
فلا نامت أعين العاشقين
يطول فى بعدك حقًّا سهادي
قد ضاقت بي كل مضاجع
ما عرف الجسد يومًا رقادي
يا قهوتي المرة العربية
أرتشفك يوميًّا بطعم البعادِ
يأتيك قلبي حبوًا متلعثمًا
تسبقه الروح عدوًا كالجوادِ
دونك التيه حياة فكأنما
يا قبلة الروح أنت لها ميلاد
أما علمتِ أنكِ إشراقة يومي
بل أنت يا أنا وطني وكل بلادي

تنهيدة

الجليد يذوب شوقًا
لأنفاسك
وبريق عينيك يشعل
حريقًا
أنا الناسك العاشق بأعتاب
محرابك
وبسحر عينيك أصبح
قلبي غريقًا
فأمطري عطرًا من غيم
سحابك
عسى زفيري يمسي بقربك
شهيقًا

ترنيمة عشق

تراتيل عشق لا تنتهي أجراسها
بشارة عيسى حب وسلام
زيتونة شرقية الهوى وجذورها
ممتدة منذ ألف ألف عام
عربية إسلامية مسيحية ونبضها
ترنيمة عشق حرية ووئام
قدس الأقداس مجد الأمة عزها
مسرى الحبيب خير الأنام
أقصانا أسير ينادي هلموا جندها

القدس أسيرة بأيدي اللئام
عدوكم بصمتكم ينتهك عرضها
يستبيح شرفها وأنتم نيام
من أرض السلام تقرئكم سلامها
سلام على الموتى ثم سلام

حرف يحتضر

تقف الحروف متلعثمة
خلف الشفاه متألمة
تحتاج تأشيرة مرور
كلمات تترنح باهتة
تحتضر قبل الولادة
لا تقوى على العبور
تظل بالروح غصة
تتسلق العين عبرة
وبالقلب بركان يثور

أسئلة تظل حائرة
وهواجس بالعقل عابرة
ظلمات تشتاق للنور
حديث بنكهة فاترة
ابتسامة على الشفاه زائرة
تخفي وجعي وألمي المحفور
ما بك سؤال بلا إجابة
لا تجيبة حروف أو كتابة
رسائل ممزقة وقدر مسطور

أنا الثائر

سـيدتي أمـا زلـتِ تَذكريـن
ذاك الثائـرُ مُنـذ آلاف السـنين
القـادم مـن الأزمـانِ الغابـرة
الموسـوم بالعشـقِ والحنيـن
الحالـم بالفجـر أيتهـا الزائـرة
العالـق ببئـر الحرمـان والأنيـن
الحائـر وكل الأمنيـاتِ حائـرة
رهيـن الحاضـر للماضـي رهيـن
بباطـن الجُـب وجراحـي غائـرة
والظلـم وَقـرَ بالفـؤادِ والوتيـن
أنـا المحكـوم والتهـم جائـرة
!أنـا يوسـف.. نعـم أنـا السـجين

ألـف عـام مـن عمـري عابـرة
والتيـه يسـكنني كمـا الجنيـن
خيـالات وأطيـاف بالذاكـرة
فراشـات أمطـار ورياحيـن
تغيـب الشـمس وأنـت حاضـرة
ليـت القمـر يغيـب وتحضريـن
سـيدتي يـا جـرح بالخاصـرة
!يـا وجـع الـروح.. ألا تشـعرين
سـيدتي واهنـة قواهـا خائـرة
مسـحولة بالطرقـاتِ والميادين
حريتـي أيـا سـيدتي الطاهـرة
أنـتِ حـواء وآدمـك مـن طيـن
ذات يـومِ سـتنتفضين ثائـرة
سـتمطرين وحتمًـا ستشـرقين

أنت وطن

والليل نديمي يواسيني
بذكرك
والسهد رفيقي يعلن
العصيان
يعاتبني يجلدني يسكنني
طيفك
يسافر بي يحتويني ينشد
الذوبان
يقاومني يهزمني يأسرني
وجدك
يأخذ بناصيتي إليك يأبى
النسيان

يعاقرني وهمًا يحاصرني
بقربك
سرابًا خيالًا شاعرًا أصابه
الهذيان
كحبات المطر يا أنا يحييني
صوتك
كالنبض يعيد للقلب وتينه
والخفقان
قد غزوتني فما تحررت من
أسرك
روحى تنشدك وطنًا بل أنت
كل الأوطان
مهما باعدت بيننا المسافات
وطال بعدك
أراك بقلبي وروحي فكلاهما
له عينان

غروب

فـي عتمـة الليـــل البهيـم
كنـت أنـت نـوري وضيائـي
وفـي دجـاه المهيـب دومًـا
كنـت للـه منيتـي ورجائـي
مـا دعـوت اللـه توسـلًا بيـوم
إلا وكنـت أنـت للـه دعائـي
ألسـت مـن يشـقيني بعـدك
وقربـك لـذاك الـداء دوائـي
تضيـق الأرض بمـا وسـعت
إن غـاب قمـري عـن سـمائي

فيـا مـن كنـت بلسـم آلامـي
باللـه كيـف تكـون أنـت دائـي
ألسـت مـن يفديـك بالـروح
فـوق النبـض أهديـك دمائـي
يعلـم اللـه أنـك ماهنـت يومًـا
كيـف تهـون وبألمـك شـقائي
إن غبـت قـدرًا فكـن بخيـر
عسـى أجـد بنفسـي رضائـي
فـإن قـرأت حروفـي يومًـا
فاعلـم أنـك أغلـى أشـيائي
وإن لـم أكـن بقربـك فأننـي
ميـت وتلـك الحـروف رثائـي

فراق

سـلوا القلـب لمـا الحـزن يغشـاه؟!
والدمـع لِـمَ أمسـى بالوتيـن مجـراه؟
يـا سـائلًا عـن ألمـي رفقًـا لا تسـل
فالألـم قـد بلـغ منـي بالفـؤاد مـداه
الليــل يؤرقنــي والصمــت قاتلــي
والـروح هائمـة لا تمـل مـن نجـواه
ليــت النســيان يرافقنــي فأنســى
أيـن المفـر وبذاكرتـي تحيـا ذكـراه
تحاصرنــي ملامحــه بــل تحتلنــي
والقلــب والــروح همــا مــن أســراه

ليـت الفـراق لـم يكـن بيننـا قـدر
!فمـا أقسـى الفـراق! حقًّـا مـا أقسـاه
يسـلب الـروح مـن الجسـد عنـوة
والفـؤاد يدركـه المشـيب بصبـاه
كزهـرة ذابلـة يغادرهـا رحيقهـا
!كطيـر خذلتـه أجنحتـه مـا أشـقاه
بالجـب أمسـيت سـجين شـجوني
حتـى الصـوت قـد غـاب صـداه
فهـل تأتـي قافلـة العزيـز كيوسـف
!أم يأتـي الأجـل وبالجنـة ألقـاه

بعينيها

رائحــة الياســمين عبــق الأزهــار
غمــوض يتخفــى بثــوب الأســرار
نســمة هــواء تلتحــف الهجيــر
ســحابة صيــف مارقــة بيــوم حــار
وردة جوريــة وغصــن يتمايــل
فراشــة قزحيــة تخطــف الأبصــار
عصفــورة تلاحــق القمــر لاهيــة
لا تســكن قفصًــا لا تمنعهــا أســوار
هادئــة بزرقــة الســماء وروعتهــا
صاخبــة كمــوج البحــر كالإعصــار
بوصفهــا يحــار القلــم والقصيــد
تمــوت الكلمــات وتنتحــر الأعــذار

ليتنـــى أملـــك القوافـــي فأروضهـــا
أو أجيـــد الغـــزل ونظـــم الأشـــعار
كل اللغـــات لا تكفـــي مشـــاعري
تقـــف الحـــروف عاجـــزة وتنهـــار
بعينيهـــا تتوقـــف الجاذبيـــة رغمًـــا
بحدقتيهـا يحلـو لخيالـى الإبحـار
صوتهـا لحـن أزلـي تشـتاقه أذنـي
ضحكتهـا تحيـل ظلمـة الليـل نهـار
بـراءة الأطفـال عنادهـم بـلا ملـل
هـي صيـف وشـتاء هـي نـور ونـار
مريـض أنـا بهواهـا أدمنـت حبهـا
عاشـق لا أملـك في عشـقها الخيـار
هـي لـي قـدر ومـا أروعـه مـن قـدر
والحـــب دومًـــا قـــدر لا قـــرار

سأتلو عليك

سـأتلو عليـكَ مـن تراتيـلِ الهـوى
أن قلبًـا عاشـقًا ذاب وانـزوى
أن روحًـا تائهـة أرداهـا النـوى
فضـاق بهـا الكـون بمـا حـوى
وقـد روى قديمًـا بميثـاقِ الجوى
أنـه مـا مـن عاشـق إلا واكتـوى

قيد هواك

تأسرني والشوق قاتلي
فسل عني ذاك الحنين
أيا آسري! وهل كنت أنا
إلا كالنبض للقلب رهين
وما النبض إلا منك وبك
دم يتدفق بذاك الوتين
أو لم يخبرك الليل عني
أناجي القمر كل حين
أشكوه عشقًا يؤرقني
اشتياق لعينيك لا يلين
أو ليس القمر سميرنا
وسلوى لكل العاشقين

أما آن لهذا الموج أن يهدأ
ليحنو على ذاك السفين
ليتني كنت أشكو سقمًا
أو علة تشقيني أو أنين
لكنه هوى تملكني فسرى
دمًا بالأوصال والشرايين
فيا آسري رفقًا بقيد حل
بالقلب ليس بالمعصمين

رفقا

قلبى فيك يخاصمني
والروح تهفو دومًا لذكرك
تراك عيني بكل الوجوه
وكل جميل هو رسمك
حديقة ورد ورياحيين
وما حسنهم إلا حسنك
بل كل شيء أحببته يومًا
اسمه يأتي من اسمك
الشعر والقصيد كلهم
بقايا وأنا صرت حرفك
أشهد الله قد عشقتك
وما خنت يومًا عهدك

وهل يحيى فؤادٌ بلا حبك
وقلبي نبضه من نبضك
فإن غاب خيالي ورحل
كان الخيال هائمًا عندك
أو يرضى قلبي فراقًا
وهو من كان مناه ودك
كيف يرضى هذا الهجر
وهل يرضيه يومًا صدك
رفقًا بمجنون في هواك
فاقد العقل وعقله عندك
مريض بالهوى بل قتيل
رفقًا بمن أسرته وحدك
من يسكب دموع قلبه!
من أدماه وأضناه بعدك!
نعم أدمنتك حتى الثمالة
فما سكرت يومًا من حبك

أدمنت الغياب

مصلوب على قارعة الطريق قتيلا
من دماء قلبي قد نما الورد إكليلا
مهاجر قد خذلته خطاه والسبل
شاء القدر أن يكون متاعه ثقيلا
تائه بين كل العصور أبحث عني
فما وجدتني وما وجدت البديلَا
وسحرة فرعون دومًا بكل الأزمنة
يلقون بعصاهم لمن ضل السبيلا
وهذا السامري يراودهم بذهبه
!فأين عصا موسى وأين الإنجيلا
وهل أمسى الحلم سرابًا يخدعنا
!أم أملًا نستنشقه ونرتله ترتيلا

هـل أعـود مـن حيـث أتيـت خائبًـا؟

!أتُـراه مـا زال بالقلـب حلمًـا جميـلا

هــل أعــزف لحــن الحريــة وأشــدو

!أم ألقــي برايــة الفــارس النبيــلَا

آه مــا أقســى ذاك الليــل الســرمدي

هــل يشــفى الجـرح والـروح العليـلا

ونســائم الفجــر الوليــدة.. أتزورنــا!

أم يخبــو الفجــر ويظــل مســتحيلا

أيعــود الطيــر مغــردًا علــى دوحتــه

أم يعشــق الغيــاب ويدمــن الرحيــلا

سئمت الغروبا

ليــت الشــمس تشــرق بثغــرك
!فكـم يـا عمـري سـئمت الغروبـا
ولـولا نبـض بقلبـي مـن قلبـك
لفارقتنـي روحـي وولـت هروبـا
آه مــن قلــب قــد شــغفه حبــك
وروح بغيابــك اعتراهــا شــحوبا
أنــا الميــت يحييــه نبضــك
وإذ داعبــه صوتــك كان طروبــا
رفقًـا رفقًـا بمـن تيمـم بطهـرك
أسـير هـواك قـد صـار مصلوبـا

رفقًا بمن يغار من ريق بفمك

ونبض بقلبك يحيي القلوبا

أغار من النسيم لو يداعبك

وخطا تشارك خطاك الدروبا

تلك رايات هزيمتي ونصرك

خذيها مني قد سئمت الحروبا

صدى صوت

تلاقينا تنائينا
تاقت أرواحنا
للقاءِ فالتقينا
نثرنا الحنين فأينع
شذاه بالوتينِ مِنا إلينا
بحثيث نبض بيننا
زارنا الهوى فهوينا
تَبعنا خيالنا المارق
كنا سويًّا فارتقينا
حل التنائي بيننا
غفا الخيال فهوينا

وصحونا من غفوتنا
بدمعٍ بعد أن انتشينا
أَتُرَاكَ نسيت سكرتنا
أم تُرانا كلانا تناسينا!
سكرة عشقٍ سبتنا
بقيدٍ لم يكن بيدينا
قيدُ أسرَ الفؤاد عُنوة
ومن ذاك الأسرِ ما اكتفينا
سراب ماء بصحراء
شربنا منه فما ارتوينا
صدى صوت لضجيجِ
تردد صداه بعد أن مضينا
وأنا ما زلت مُقيدًا هنا
أناجيك.. وكم يا أنا تناجينا!

فما زال قلبي بهواك طفلًا
يتلمس خطاك يحبو الهوينا
كتائهٍ ضل الطريق
وعن الطرقِ كم توارينا
كثائرٍ خذلته ثورته
توحدنا ومَنْ ثَمَّ تلاشينا
نعم توحدنا فتلاشينا

أمعاء خاوية

على حافة الضياع والهاوية
وأحلام تائهة وأمنيات لاغية
من قلب الصمت والخضوع
أمة عن أمجادها لاهية
وشرف دنسته عقول داعرة
تحركه خيالات تقودها غانية

وخلـف الجـدران قلـوب نضـرة
شــرايين تســري دماؤهــا قانيــة
باعــت دنيــا الأهــواء بالخلــود
علمــت أن الحيــاة حقًّــا فانيــة
قلــوب للحــق تاقــت وتعلقــت
فــرأت الحريــة قطوفهــا دانيــة

تبًّا لصمتكـم لشـجبكم تبًّا لكـم
أما علمتم أن الحرية –حقًّا– غالية
بضاعتكــم رخيصــة بــلا ثمــن
والحــق يحتــاج لهمــم عاليــة
هيــا موتــوا! بخزيكــم بعاركــم
فإنـا سـنجاهد بأمعائنـا الخاويـة

عربي أنا

يــا بنــي لا تقــل: عربــي أنــا
فمــا عــاد بيــن العــرب رجــال
لا تفاخــر بحســب ونســب
أو بمجـد قـد أمسـى كالأطـلال
فــإن لــم تكــن بذاتــك بطــلًا
لا تفاخــر بأنــك نســل أبطــال
يــا بنــي عــن العروبــة لا تســل
وعــن العــزة لا تلــح بالســؤال
فدماؤنــا مســتباحة بــلا ثمــن
وأجســادنا يرتقيهــا الأنــذال

تلـك ليبيـا تئـن كمـا اليمـن
عراقنـا جريـح كـذا الصومـال
يـا بنـي هـذي قدسـنا تبكينـا
قـد باعهـا بخسًـا كل الأنـذال
ومـا بيـن حلـب وشـام ودومًـا
المـوت رفيـق والـدم شـلال
يـا بنـي فبـأي عروبـة تفاخـر
ويمننـا ينعـي شـهداءه الأطفـال
بـلا ذنـب قـد اقترفـوه يومًـا
دون جنايـة بـلا حتـى قتـال
تبًّـا لعروبـة نمـوت باسـمها
لـم تجمعنـا سـوى بالخيـال
فحـذار أن تقـول عربـي أنـا
فدمـك تحـت رايتهـا حـلال

لا يحيد

أحيد عنك والفؤاد يأبى
يومًا أن يحيد
تلامس روحي كالدم يسري
بالوريد
فإن كنت لا تدري فسل
عنك وعني
ذاك الليل عله يخبرك عنا
مزيدًا من مزيد
فأنت القرطاس والقلم كل
مشاعري منك
ولست أنا سوى ذاك الحرف
التائه الشريد

أنت ذاك الطيف السرمدي
وجه القمر
حنين يأسر الروح قريبًا
كان أو بعيد
أنت شمس تمحو الليل عني
تذيب ذاك الجليد
أنت قبلة قلبي المشتاق وأنا
لك مريد
العين لك ترنو مشتاقة
فكأنما أنت عيد
فلا تنسَ.. للقلب أنت نبض
فهل من مزيد
روحي بروحك رهينة وعنك
يومًا لا تحيد
رفقًا بمن هواه يطارده فيبقى
الهوى وهو فقيد

آن أمنية

آن أمنية ذات تنهيدة
آن أمسية بعيدة
ذات ليلةٍ ممطرة
تنمو الأحلام الوليدة
يؤذن الفجر للحرية
بخيوط الأمل العنيدة
يتوارى الظلام خجلًا
لتشرق الشمس سعيدة
يُزهر الياسمين مبتسمًا
ليزهو أعمارًا مديدة
آن أمنية ذات تنهيدة
آن أمسية بعيدة...

صقيع

على شاهد قبري
تنمو يرقات اليأس
تلتحف الصقيع
يجهضها الواقع
رائحة الموت بالأزقة
بعض الطرقات ملغمة
نهاية الحلم كبوة

أنين الأقصى

أنين الأقصى ينادينا
دمع القدس أدمى مآقينا
أيا ليل قد طال أمده
أما آن لفجر الحرية يأتينا
أيا جرح في الخاصرةِ
ووجع بالروح حقًّا يدمينا
هل مات نبت الأرض
أين زهر الشام والياسمينا
أوَ جف غصن الزيتون
أم جفت الدماء بالشراييناا!
أعقمت النساء رجالًا

وهل مات الشرف فينا
على أجسادنا رقصت
ذئاب قد دنست أراضينا
وبباحة الأقصى كلاب
تنعي حاضرنا وماضينا
تبًّا لكل خائن قد باع
ألا تبًّا لكل من كبل أيدينا
هل نبكيك يا أقصى
أم أنك يا أقصى تبكينا!

مصر أرض الكنانة

مصـر بالقلـب والفـؤاد لهـا يبصـر
وحنينـي إليهـا يأخذنـي ويعبـر
فـإن أشـحت أو أغمضـت عينـيّ
طيفهـا بذاكرتـي يأسـرني ويحضـر
عشـقها أزلـي لا تخطئـه جوارحـي
شـراع يختـال بشـراييني ويبحـر
لهـا المجـد ينحنـي بقامتـه عنـوة
والتاريـخ بإعـزاز يسـطرها ويذكـر
مـن ذا الـذي يضاهيهـا عـزًّا وفخـرًا
ومـن مثـل مصـر حبهـا بالقلـب يزهـر

للـه درهـا الكنانـة أرضهـا ومجدهـا
والماضـي السـحيق عـن مصـر يخبـر
قلـب الأمـة ونبـض نبضهـا الدافـق
!وهـل تحيـا الأمـة بـلا نبـض أو تقدر
كـم جـارت عليهـا الليالـي بنوائـب!
!وكـم مـن خسيسٍ يكيـد لهـا ويغـدر
ولكنهـا تنـأى بجراحهـا وتنتفـض
كالأسـد الجريـح عنـد الشـدائد يـزأر
مصــر الحضــارة مهــد الرســالات
فهـي المجـد التليـد وهـي الأزهـر
هـي المـروج عبيرهـا دومًـا يفـوح
ومـن شـذاها الفـل والياسـمين ينثـر
مريـض أنـا وعشـقها دائـي ودوائـي
ونسـيم بضفافهـا يداوينـي وأكثـر

ثملـت أنـا بحبهـا ولسـت بشـارب
وشـــارب الخمـــر مثلـــي لا يســـكر
هـــي جنتـــي وجنونـــي ومدامعـــي
هـــي الجنـــة ونيلهـــا الأغـــر كوثـــر
مقـر بذنبـي أنـا فالعشـق جريمتـي
سـألت اللـه لهـذا الذنـب ألا يغفـر
بـاقٍ أنـا على عهـدي لـك يـا مصـر
فـــلا بـــراءة مـــن حبـــك أو أضجـــر

طيف هارب

هارب والحنين يتبعني
كظل عني أبدًا لا يغيب
شارد الذهن وهواجسي
تعربد بفكري بلا رقيب
تائه قد فقدت طريقي
فأنا وحيد بل غريب
نزيف المشاعر يأسرني
وآهٍ من دموع بلا نحيب
مقيد أنا بعجزي بصمتي
بِحلم يرحلُ نحو المغيب
آه منها لحظات جنوني
ضجيجٌ بقلبي ولا مجيب

رباه تئن روحي بجروحي
يا من تصريفه حقًّا عجيب
إن كان قدرًا فله خضوعي
أدعوك ومن دعاك فلا يخيب
رفقًا بقلبٍ بلا نبضٍ يكتوي
أما آن لهذا القلب أن يطيب
أما آن لهذا الليل ينجلي
ويرحل موليًا نحو المغيب
تشرق الشمس بفجرِ الأملِ
والحبيب يداويه الحبيب

عبرات

كيـف للعبـرات أن تغـادر مآقيها
ســجينة هــي والــروح تؤويهــا
تشـكو للـه ألمًـا سـكن الفـؤاد
ونــار بالحشــا للــروح تدميهــا
أعيــن مغمضــةٍ وعقــل يقــظ
نفــس ترجــو مــن يداويهــا
ليـت وربمـا تسـاؤلات تؤرقنـي
أمــواج تلاطمنــي اليــم يلقيهــا
علــى شــاطئ الوجــع رســت
ســفن اليــأس والألــم تاليهــا
فـوق صخـور الوجـع تناثـرت
سـفن الأمـل غـادرت موانيهـا

كفـارس خذلـه جـواده فكبـى

سـهام غـدرٍ قـد أصـاب راميهـا

يـا لائمـي مـا عـاد يجـدي لـوم

جسـد للتـرابِ وروح لباريهـا

يمـوت الحـر محلقًـا كالصقـور

والـذل يقتـل الـروح ويفنيهـا

تنحنـي الحيـاة لـكل مقاتـل

ويسـتجيب القـدر لملاقيهـا

إقرار

أقر أنا الموقع أدناه
بأن العشق بقلبي مرساه
بحماقاتي بجنوني
بمنح القلب لمن أهواه
عاشق فلا تلوموني
مقر أنا بما سبق أعلاه

عيناك

عيناكِ مدينتي وروحك
محرابي
وعلى أطلال روحي شيدتُ
معبدك
خطيئتي عشقٌ قد دنا مني
حسابي
نازف القلب عسى نزيفه
يُسعدك
للهوى أهوال معذبتي فلا
تهابي
فقلبي وسادتك وبروحي
مرقدك

فإن شئت واريتك خلف
أهدابي
حتى عَيْنَيّ
أمنعها عنكِ لو تحسدك

امرأة المطر

أحببــتُ امــرأةً برائحــةِ المطــر
بعينيهــا يحلــو لخيالــي الإبحــار
كصفحــةِ مــاءٍ صافيــة برقتهــا
صاخبــةٌ كمــوجِ البحــرِ كالإعصــار
يــا امــرأةً مــا عــاد الكــون يحتوينــي
وبيــن ذراعيــكِ كل الحــدود تنهــار
الياســمين يزهــرُ فرحًــا بيــن كفيــكِ
بعينيــكِ تشــرق الشــمس كل نهــار
الفجــر يعانقــك منتشــيًا كل صبــاح
والقمــر يغازلــك يشــاطرك الأســرار
حنانيــكِ ســيدتي بقلــب لاجــئ
وروح تَنشــدُ عبــور كل الأســوار

تلـكَ شـكايتي وسـنواتي العجـاف
يوسـف سـجين الجُـب بـلا اختيـار
وقميــصٌ مزقتــهُ كل الأكاذيــبِ
عســىَ شــتاتنا تجمعــهُ الأقــدار
يــا امــرأةً بطعــمِ القهــوةِ ونكهتهــا
بليلــةٍ شــتوية تكســوها الأمطــار
ذاكرتــي تخونُنــي بــكل مســاءاتي
تغادرنــي إليــكِ وتختلــق الأعــذار
مــا عــاد القمــرُ يُســامرني ليــلًا
واللحــنُ حزينًــا ممــزقُ الأوتــار
الشــرقُ بدونــكِ أمســى حزينًــا
عــودي فغيابــكِ كالســيفِ بتــار

سيدتي

سيدتي أراني بين يديكِ
ما زلت أحبو كالأطفال
تتوه وتتلعثم خطايا إليكِ
كأنما الوصول إليكِ محال
سيدتي تناديني عينيكِ
جزيرة أنتِ وأنا رحال
شراعي أمل أراه بمقلتيكِ
يقودني الحنين بالوصال
أليس الفجر بين كفيكِ!
ونكران الفجر من الضلال

الشمس على ثغر شفتيكِ
وهل بشروقها أي جدال!
سيدتي أمطري حنانيكِ
عسانا نلتقي ولو بالخيال

حلم عابر

سيدتي أنا لستُ سوى
ربان حائر والموج ثائر
اليم هادر والمد غادر
وأنتِ وطنٌ يسكنني
فكيف لقلبي يغادر
كيف للروح يومًا تُهاجر
أبحثُ عنكِ بكل الأمكنة
أسافرُ عبر الدروب والأزمنة
أراكِ سيدتي بكل المعابر
تحطمت قلاعي وأشرعتي
وأنا لستُ بربان ماهر

تاهت سفينتي وضلت
بليلِ.. والليلُ حقًّا جائر
قاسيةٌ أنتِ كبخارِ القهوة
فالبخار أول من يغادر
كآخر رشفة بقهوتي أنتِ
لست سوى حُلم عابر

ثورة الصمت

رأيتــك مــد الخيــال صامتــة
بعينيـك ألـف سـؤال لا تكذبـي
علـى كفيـك نقـوش مـن عتـاب
فـإن شـئتى عتابًـا لـمَ لا تعاتبـي
علـى ضفـاف عينيـكِ دمعـات
سـاكنات يتسـاءلن أيـن مهربـي
وصرخـات ثائـرات صامتـات
لـمَ الرحيـل صمتًـا ألا تغضبـي
إن شـئتي سـرًّا أو شـئتي جهـرًا
بالإشـارة صمتًـا أو حتـى اكتبـي

هـل يؤلمـك رحيـل الوجـع يومًـا
أمـا كفاكـي لهـذا الدمـع تسـكبي
وهـل خرجتـي ثائـرة بـلا هويـة
حقًّـا يـا فتـاة قـد أثرتـي تعجبـي
هـل أنـتِ هنـا شـمس مشـرقة!
وكالشـمس ترحليـن وتغربـي
نعـم ثـوري.. انتفضـي.. هـددي
قاومـي.. اصرخـي.. اغضبـي
ولكن لا.. لا.. لا تستسلمي يومًا
فأنـا الحبيـب وهـذا مطلبـي
وإن رحلـتِ ذات يـوم صامتـة
فحـذار أن تقولـي عنـي معذبـي

خيال مارق

سيدتي يا نبض آتٍ من الأعماقِ
وعشق سرى بكل المسامات
يا صدق ملامحي والوله
يا كل الرؤي وكل الحكايات
يا امرأة بعينيها قِبلة قلبي
وبين حدقتيها تقام الصلوات
أيا شمس هجيري وفتات قلبي
وحرفًا شاردًا بين الروايات
تائه منذ ألف عام وعام
ثائر خذلته كل المسارات
مجنون بين أزقة ودروب
مصلوب ورفاتي بالطرقات

أنا لست بنبي أو قديس
ولم تتحقق لقلبي النبوءات
خطيئتي حنين دك حصوني
قال نعم ومحى كل اللاءات
موسوم أنا بالعشقِ والهوى
خيال مارق بين ماضٍ وآت
عالق بين صقيع وخريف
وربيع تجتاحه كل الشتاءات
جدار صمت يليه جدار
فتنهار الجُدر وكل المسافات
يا ضعف أوردتي وشراييني
وطيفًا يرافقني بكل المساءات
يا أكذوبتي التي صدقتها
فأسلمت قلبي لكل الطعنات
قد مسني الضر سيدتي
قلبًا لاجئًا وروحًا في شتات

لا تسل

لا تسل الفؤاد كيف ولمَ هواها
العين تكتحل لرؤيتها وترنو
والروح ما عشقت يومًا سواها
فكأنما للقلب نبض بها يحيا
دم بوريدي وشرياني مسراها
تحتل العقل والخيال برقتها
ملاك بالقلب والحشا سكناها
تغيب ومعها كل شيء يغيب
تعود لي روحي حينما ألقاها
هي ربيع مورق لشتاء حياتي
شمس أشرقت ببريق عينيها

دفؤها أذاب جليد الحياة برقة
والقمر يغار من ضياء سناها
ياسمينة بيضاء العطرعبيرها
والطيب والمسك من شذاها
تخطف الأبصار بحسن طلتها
والخجل دومًا مقيم بمحياها
ناسك أنا متيم بقدس عشقها
وعبادتي تسبيح لمن سواها
زاهد بمحرابي والهوى قاتلي
عشقها دائي ودوائي لقياها
فيا رب رفقًا بقلب بها متيم
رفقًا رفقًا بأرواح أنت مولاها

مسامات عشقي

ذات خيالٍ ذات تنهيدة
وحنين يخطفني كل مساء
يبحر الاشتياق بأوردتي
فترتفع كل راياتي البيضاء
ذات حنين سيدتي سأقرُّ
بعشقٍ بعثر مساماتي لأجزاء
شق سكون الصمت بروحي
ضجيج له بالوتين أصداء
أنا الزاهد بمحرابِ قلبكِ
مسافرٌ زاده الحب بلا اكتفاء
علمني حبك سيدتي أمرين

علمني أن الشغف سر البقاء
أن صمت العاشق حنين
أن عيون العشاق فضاء
علمتني عيناكِ السهر ليلًا
والحديث مع القمرِ بسخاء
كيف أسافر بالخيالِ والخاطر
وأشاطرك الهمس في الخفاء
فأذوب بين يديكِ ونتوحد
كوريد يحييه سريان الدماء
علمتني راحتيكِ سيدتي
كيف يكون الهمس احتواء
كيف تكون نظرة الحب
لقلب المحب شفاء ودواء
تناديكِ الروح عشقًا وهمسًا
فيردد القلب معها ذاك النداء

الليل رفيقي والقمر نديمي
كلاهما يشاركني الإصغاء
فإن كان هواكِ خطيئة
فلا براءة لقلبي من الأخطاء

سكون

ذكرتكَ والقلبُ بين هذا
وذاكَ
النبض يشتاقك والوتين
يهواك
يا ساكنًا بلا سكون والضم
مأواكَ
مكسورٌ بلا حرفٍ والحنين
فتاك
أنت مبتدأ عشقي فكيف
أنساك
ليتني بشفتيك خبر عساني
ألقاك

فيمسي القلب فرحًا موسومًا
بهواك
مضافة إليكَ روحي وخيالي
يغشاك
فليتك حاضرٌ ويغيب كل
من عداك
تبًّا للضادِ تُحاصرني بطيفك
وذكراك
حتى الحروف تعاندني فيك
فلا تعصاك
فأنت ماضٍ ومضارع ألا تبت
عيناك
يا آسري بقيد اشتياقي والقيد
بيمناك
مهلًا لا تذرني اكتفيت شوقًا
أما كفاك

نداء الروح

تشـتاق الـروح للـروح فتلقاهـا
تسـامرها فـلا تمـل مـن نجواهـا
يـا سـائلي لا تسـل عـن هوانـا
فمـا أنفاسـي حقًّـا إلا مـن هواهـا
فـإن ذُكـر الهـوى لم يُذكر سـوانا
قمـر توسـد الفـؤاد وأنـا سـماها
فيـا سـائلي عـن الجـوى ألا ترانـا
إذا مـا دجـى الليـل تراني وأراهـا
بطريـق الهـوى اتحـدت خطانـا
وأديـم الأرض قـد بـارك خطاهـا

إن طالـت الشـمس ظلهـا عدوانـا

كان ظلـي فـوق ظلهـا يغشـاها

يـا سـائلي هـو قـدر فمـا عسـانا

هـي أرواح تنـادت فلبـت نداهـا

لست أدري

لست أدري غير أني
قتيل الهوى والتمني
يا آسرًا فؤادي رفقًا
رفقًا بي من بعض ظني
أهواك والقلب بك متيم
أليس لديك غير التجني
أرحل والفؤاد معك باقيًا
يبكي وظن الناس أنه يغني
ليتي أقوى على الفراق يومًا
ليتني أقولها إليك عني

أَرَقُّ المساءات

أيـا ليـل الحنيـن متـى التلاقـي!
موسـوم بعشـقٍ والليـل موعـده
بليـل الحنيـن يحيـن احتراقـي
أرق المسـاءات صباحًـا أحصـده
قاتـل اللـه فراقًـا والشـوق باقـي
يكـوي الفـؤاد بينمـا يجلـده
صَـبٌّ أنـا مشـتاق.. واشـتياقي
كالمسـافرِ كل الحـدود تبعـده
قـد ثملـت بـك فهل يلام السـاقي
وعشـقي كل الحنايـا ترصـده

القلــب يئــن والدمــع بالمآقــي
كطفــلٍ تائــه والتلاقــي يســعده
أيغيــب وهــو المقيــم بأحداقــي
أرتلــه عشــقًا والوتيــن معبــده
كيــف أنســى مقيمًــا بأعماقــي
فكلمــا أنســاه الحنيــن يجــدده
مريــض بالهــوى وأنــت ترياقــي
أو لســتَ مــن بالفــؤادِ مرقــده
فيــا مــن غــدوت كل رفاقــي
كيـف يمـوت الهـوى قبـل مولده

قل لي

تائــه وســكناي بيــن أضلعــك
مســافر والنبــض دومًــا يتبعــك
فــلا جــف مــداد الهــوى بيننــا
!ألسـت منـي وبالوتيـن موضعـك
إذا مــا جــن الليــل بصمتنــا
رق الفـؤاد كـذا الـروح تسـمعك
لــمَ التنائــي والشــوق مذهبنــا!
!قـل لي: هـل ما أصابني أوجعك
وهــل أدمــى الدمــع مقلتينــا!
!أتراهـا عبراتـي أم أنهـا أدمعـك

كيــف الفــراق أمســى قبلتنــا!

!وكل مـا فـيّ يأبـى أن يودعـك

خيــال قــد آســرته حتــى أنــا

أسـير خيـال يطـوف بمخدعـك

أصـاب خريـف الشـتات أيكُنـا

فهـا أنـت تبعثرني بينمـا أجمعك

رق الفؤاد

رق الفؤاد حبًّا للحبيب فتهجد
أقام الصلاة وصلى على محمد
خير من واراه الثرى حبيبي
محمود بالسماء بالتوراة أحمد
كريم الخصال تهفو له القلوب
سيد ولد آدم بالجود هو أجود
يمل الصبر من صبره ويستحيي
من يقتدي به وبصحبته يسعد
جزاك الله عنا خير الجزاء
يا خير البرايا ومثلك لم يُولد
صلوا عليه وسلموا تسليمًا
شفيع الأمة عند الحشر والمشهد

الكاتب في سطور

أيمن موسى أحمد

- شاعر وقاص وروائي.
- من مواليد محافظة سوهاج بجمهورية مصر العربية.
- عضو فريق كوكب العزلة الأدبي.

صدرت له العديد من الأعمال الأدبية:

- (بعد الغياب) ديوان شعر حر، صادر عن دار الحسناء للنشر والتوزيع.
- (رؤى حالمة) مجموعة قصصية لمجموعة أدباء، صادرة عن دار الزيات للنشر والتوزيع.

- (كوكب العزلة) مجموعة قصصية لمجموعة أدباء، صادرة عن دار جولدن بوك للنشر والتوزيع.
- (حلم عابر) رواية، صادرة عن كاريزما للنشر والتوزيع.
- (رقم ١٣) مجموعة قصصية صادرة عن كاريزما للنشر والتوزيع.

وله أعمال تحت الطبع منها:

- (لعنة العين الثالثة) نوفيلا.
- (حتمًا سنلتقي) نوفيلا.

فهرس

إهداء	٥
هو الحبيب	٧
كنا صغارًا	٩
العشق تهمتي	١٣
طفلتي	١٥
ذات ألم	١٧
خريف الصمت	١٨
أغار عليك	٢٠
حين غفوة	٢٢
أنتِ ثورتي	٢٤
هنا	٢٦
خذلان	٢٨
لله المشتكى	٢٩
من قتل الياسمين	٣٠
عرافة	٣٢

ذات كذبة	٣٥
مات الصبي	٣٧
صرخة غضب	٣٩
عائدون	٤١
ذات صباح	٤٤
تحت الحصار	٤٧
مسافر	٤٩
تنهيدة	٥١
ترنيمة عشق	٥٢
حرف يحتضر	٥٤
أنا الثائر	٥٦
أنت وطن	٥٨
غروب	٦٠
فراق	٦٢
بعينيها	٦٤
سأتلو عليك	٦٦
قيد هواك	٦٧
رفقا	٦٩
أدمنت الغياب	٧١
سئمت الغروبا	٧٣
صدى صوت	٧٥
أمعاء خاوية	٧٨
عربي أنا	٨٠

لا يحيد	٨٢
آن أمنية	٨٤
صقيع	٨٥
أنين الأقصى	٨٦
مصر أرض الكنانة	٨٨
طيف هارب	٩١
عبرات	٩٣
إقرار	٩٥
عيناك	٩٦
امرأة المطر	٩٨
سيدتي	١٠٠
حلم عابر	١٠٢
ثورة الصمت	١٠٤
خيال مارق	١٠٦
لا تسل	١٠٨
مسامات عشقي	١١٠
سكون	١١٣
نداء الروح	١١٥
لست أدري	١١٧
أَرَقُ المساءات	١١٨
قل لي	١٢٠
رق الفؤاد	١٢٢
الكاتب في سطور	١٢٣

كاريزما
للنشر والتوزيع